**التَّارِيخُ: 04.09.2020**



**الْإِسْلَامُ، يَأْمُرُنَا بِالنَّظَافَةِ**

**أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْكِرَامُ!**

إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يَقُولُ فِي الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ الَّتِي قُمْتُ بِتِلَاوَتِهَا: **"إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ"[[1]](#endnote-1)**

أَمَّا رَسُولُنَا الْحَبِيبُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَقُولُ فِي الْحَدِيثِ الشَّرِيفِ الَّذِي ذَكَرْتُهُ: **"الطُّهُورُ شَطْرُ الْإِيمَانِ"[[2]](#endnote-2)**

**أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ الْأَعِزَّاءُ!**

**إِنَّ النَّظَافَةَ وَالطَّهَارَةَ هِيَ عِبَارَةٌ عَنْ اِحْتِيَاجٍ يَكْمُنُ فِي جَوْهَرِ الطَّبِيعَةِ وَفِي فِطْرَةِ الْإِنْسَانِ. وَإِنَّ مَا يَلِيقُ بِالْإِنْسَانِ هُوَ أَنْ يَكُونَ طَاهِراً وَمُنَزَّهاً وَبَسِيطاً وَظَرِيفاً. وَلَا شَكَّ أَنَّ دِينَنَا الْإِسْلَامِيَّ يَرَى أَنَّ النَّظَافَةَ هِيَ أَحَدُ مُقْتَضَيَاتِ الْإِيمَانِ الَّتِي لَا غِنًى عَنْهَا. وَإِنَّهُ يَأْمُرُ الْمُؤْمِنِينَ بِاِجْتِنَابِ الدَّنَسِ الْمَادِّيِّ وَالْمَعْنَوِيِّ، وَبِمُرَاعَاةِ النَّظَافَةِ وَالطَّهَارَةِ فِي جَمِيعِ نَوَاحِي الْحَيَاةِ.**

**أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْأَفَاضِلُ!**

**إِنَّ النَّظَافَةَ تَبْلُغُ الْجَمَالَ بِالْمَفْهُومِ الْمَعْنَوِيِّ بِقَدْرِ مَا تَكُونُ عَلَيْهِ مِنْ مَعْنًى مَادِّيٍّ. فَهِيَ الْاِبْتِعَادُ عَنْ الْأَدْنَاسِ الْمَعْنَوِيَّةِ الَّتِي مِنْ شَأْنِهَا أَنْ تُتْعِبَ الرُّوحَ وَأَنْ تَجْعَلَ مِنْ مِرْآةِ الْقَلْبِ سَوْدَاءَ قَاتِمَةً. وَإِنَّهَا تَتَمَثَّلُ فِي إِيجَادِ الطُّمَأْنِينَةِ بِمُحَافَظَتِنَا عَلَى بَيْتِنَا الدَّاخِلِيِّ الْمُتَمَثِّلِ بِالْفُؤَادِ نَظِيفاً وَطَاهِراً مِثْلَمَا عَلَيْهِ دُنْيَانَا الْخَارِجِيَّةِ.**

**إِنَّ النَّظَافَةَ هِيَ تَرْكُ كُلِّ شَكْلٍ مِنْ أَشْكَالِ الْمَوَاقِفِ الْخَاطِئَةِ الَّتِي مِنْ شَأْنِهَا أَنْ تُنْسِينَا أَنَّنَا عَبِيدٌ لِلَّهِ تَعَالَى وَتُنْسِينَا الْغَايَةَ مِنْ وَرَاءِ خَلْقِنَا. وَهِيَ أَنْ نَنْأَى بِأَنْفُسِنَا عَنْ الْآثَامِ وَالْمُحَرَّمَاتِ. وَهِيَ التَّطَهُّرُ مِنْ الْأَمْرَاضِ الْمَعْنَوِيَّةِ مِثْلُ الْغَضَبِ وَالْحَسَدِ وَالْحِقْدِ وَالْكَرَاهِيَةِ وَالْكَذِبِ وَالْاِفْتِرَاءِ وَالْكِبْرِ وَالرِّيَاءِ. كَمَا أَنَّهَا تَتَمَثَّلُ فِي التَّوَجُّهِ نَحْوَ رِضَا اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَنَحْوَ الْأَخْلَاقِ الْحَمِيدَةِ وَإِلَى مَا هُوَ حَلَالٌ.**

**أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ الْأَفَاضِلُ!**

**إِنَّ الْمُسْلِمَ الَّذِي يَجْتَهِدُ مِنْ أَجْلِ التَّطَهُّرِ بِالْمَفْهُومِ الْمَعْنَوِيِّ، يُرَاعِي كَذَلِكَ نَظَافَتَهُ بِشَكْلٍ مَادِّيٍّ. وَلَا شَكَّ أَنَّ الْعَيْشَ بِطَهَارَةٍ وَنَظَافَةٍ وَالْمُحَافَظَةَ عَلَى الصِّحَّةِ لِاِعْتِبَارِهَا أَمَانَةً، هُوَ فَضِيلَةٌ لِلْمُؤْمِنِ. وَإِنَّ كُلَّ مُؤْمِنٍ يَتَجَهَّزُ لِلصَّلَاةِ الَّتِي هِيَ عَمُودُ دِينِهِ وَنُورُ عَيْنِهِ بِالْوُضُوءِ، يَكُونُ قَدْ قَامَ بِتَنْظِيفِ أَعْضَائِهِ الْأَكْثَرَ عُرْضَةً لِلْاِتِّسَاخِ خَمْسَ مَرَّاتٍ عَلَى الْأَقَلِّ. وَإِنَّهُ يُرَاعِي نَظَافَتَهُ الشَّخْصِيَّةَ لِمَا تَقْتَضِيهِ التَّرْبِيَةُ الَّتِي اِكْتَسَبَهَا مِنْ رَسُولِنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. فَلَا شَكَّ أَنَّهُ يُحَافِظُ عَلَى نَظَافَةِ بَدَنِهِ وَمَلَابِسِهِ وَبَيْتِهِ وَمُحِيطِهِ.**

**أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ الْأَعِزَّاءُ!**

**إِنَّ رَسُولَنَا الْأَكْرَمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ قَالَ أَنَّ الصِّحَّةَ هِيَ أَحَدُ نِعْمَتَينِ مَغْبُونٌ فِيهِمَا كَثِيرٌ مِنْ النَّاسِ[[3]](#endnote-3). وَلَا رَيْبَ أَنَّ نَتِيجَةَ تَعْرِيضِ الصِّحَّةِ لِلتَّهْلُكَةِ وَالْخَطَرِ مِنْ خِلَالِ التَّصَرُّفِ بِلَا مُبَالَاةٍ، هِيَ النَّدَامَةُ.**

**لِذَا، فَلْنُرَاعِي النَّظَافَةَ فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ الَّتِي نَقُومُ فِيهَا بِمُحَارَبَةِ هَذَا الْوَبَاءِ الْمُعْدِي، أَكْثَرَ مِنْ أَيِّ وَقْتٍ مَضَى. وَلْنُظْهِرْ اِحْتِرَامَنَا لِمُحِيطِنَا وَحُبَّنَا لِأَقَارِبِنَا وَمَسْؤُولِيَّتَنَا تُجَاهَ رَبِّنَا مِنْ خِلَالِ الْاِمْتِثَالِ لِقَوَاعِدِ اِرْتِدَاءِ الْكَمَّامَةِ وَالْمُحَافَظَةِ عَلَى الْمَسَافَةِ. وَلْنَرَى أَنَّ سَلَامَةَ الْمُجْتَمَعِ عَلَى أَنَّهَا مُهِمَّةٌ وَثَمِينَةٌ مِثْلَمَا هِيَ سَلَامَةُ أَنْفُسِنَا تَمَاماً. وَلَا يَجِبُ أَنْ نَنْسَى أَنَّ إِهْمَالَ التَّدَابِيرِ هُوَ وَبَالٌ عَلَيْنَا عِنْدَ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.**

1. سوُرَةُ الْبَقَرَةِ، الْآيَةُ: 222. [↑](#endnote-ref-1)
2. صَحِيحُ مُسْلِمْ، كِتَابُ الطَّهَارَةِ، 1. [↑](#endnote-ref-2)
3. صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ كِتَابُ الرِّقَاقِ، 1.

***المُدِيرِيَّةُ العَامَّةُ لِلْخَدَمَاتِ الدِّينِيَّةِ*** [↑](#endnote-ref-3)